الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

"أقيموها أيها المسلمون" خطاب صادق من حزب التحرير لكل المسلمين حتى يعيدوا خلافتهم ويستأنفوا حياتهم بنظام الإسلام العظيم، ومكانة الأمنيين والعسكريين في هذا النداء تأتي في موقع متقدم؛ فإنهم أهل قوتنا وحاملو سلاحنا، فليكونوا في فسطاط الحق وليتبرؤوا من خيانة الحكام ولينظروا في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۞ عَبْداً إِذَا صَلَّى ۞ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ۞ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ فكما هُزم أبو جهل وانتصرت دعوة محمد ﷺ فإن دعوة الخلافة الراشدة ستنتصر وسيُهزم كل من عاداها. قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

عدد خاص

اقرأ في هذا العدد:

- لماذا تأزمت الديمقراطية في عقر دارها؟ ...٢
- المعالجات العملية للأزمات والأوبئة في دولة الخلافة ...٢
- مُبشرات عودة الخلافة من القرآن والسنة ...٣
- من الإسراء والمعراج إلى التحرير دولة الخلافة كلمة السر ومفتاح الحل ...٤
- ما وراء التصعيد الأخير في اليمن؟ ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١١ من شعبان ١٤٤٢هـ الموافق ٢٤ آذار/مارس ٢٠٢١ م — الرائد الذي لا يكذب أهله — العدد: ٣٣١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

رعب كبير وصرخات تحذير من عودة الخلافة

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

تمر علينا في هذه الأيام ذكرى أليمة على قلوب المسلمين جميعاً؛ ذكرى هدم دولة الخلافة على يد المجرم مصطفى كمال عميل الإنجليز قبل قرن من الزمان. نعم، مائة عام ونحن نُحكم بأنظمة الكفر والقهر والجور، متخبطين في دياجير الظلم والظلام، يتطاول فيها أراذل الحكام، من عملاء الغرب ووكلائه، على خير أمة أخرجت للناس!

ولكن ليل القهر والقمع سينتهي، وها هي تباشير فجر الخلافة تلوح للسالكين، فقد قيّض الله لهذه الأمة رائداً لا يكذب أهله، يحمل للمسلمين مشروع خلاصهم لإعادة عزهم المفقود ومجد دولتهم الذي آن له أن يعود. فعاد الشوق للحكم بالإسلام، واتقد حماس المسلمين وازداد وعيهم على مكر الغرب وأساليب محاربته لهم ولدينهم، وعلى وجوب الحكم بالإسلام كاملاً عبر دولة الخلافة، التي بات ذكرها والخوف من عودتها يقض مضاجع الكافر المستعمر، وما فتئ قادته ومفكروه ومراكز أبحاثه يطلقون التحذير تلو التحذير من خطر عودتها، في محاولة يائسة بائسة للحيلولة دون إقامتها، لأن عودتها تعني بداية أفول حضارة الغرب وتقدم حضارة المسلمين عبر بزوغ فجر دولتهم من جديد.

وفيما يلي غيض من فيض التصريحات حول هذا الموضوع:

قال جورج بوش رئيس أمريكا الأسبق: "هناك استراتيجية لدى مسلمين تهدف إلى إنهاء النفوذ الأمريكي والغربي في الشرق الأوسط، وعند سيطرتهم على دولة واحدة سيستقطب هذا جموع المسلمين ما يمكنهم من الإطاحة بجميع الأنظمة في المنطقة وإقامة إمبراطورية أصولية إسلامية من إسبانيا وحتى إندونيسيا".

وقال بومبيو وزير خارجية أمريكا السابق: "إن أخطر ما نواجهه اليوم هو أولئك الذين يؤمنون بالإسلام كطريقة عيش ومنهج حياة".

أما رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير فقد قال: "إننا نجابه حركة تسعى إلى إزالة دولة (إسرائيل)، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكّم الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية".

أما وزير داخلية بريطانيا السابق، تشارلز كلارك فقال: "لا يمكن أن تكون هناك مفاوضات حول إعادة دولة الخلافة ولا مجال للنقاش حول تطبيق الشريعة الإسلامية".

ويقول الجنرال ريتشارد مايرز القائد السابق لقوات التحالف الصليبية المشتركة في العراق: "إن الخطر الحقيقي والأعظم على أمن الولايات المتحدة هو التطرف الذي يسعى لإقامة دولة الخلافة كما كانت في القرن السابع الميلادي".

وقال رئيس روسيا بوتين: "إن الإرهاب الدولي أعلن حرباً على روسيا بهدف اقتطاع أجزاء منها وتأسيس خلافة إسلامية".

وقد عبر عن مخاوف بوتين أيضاً وزير خارجيته لافروف مرات عديدة، ومن على منبر الأمم المتحدة، حيث أكد مراراً أن تدخل روسيا في سوريا كان للحيلولة دون قيام خلافة إسلامية، حيث قال: "كادت محاولة تغيير النظام بالاعتماد على المتطرفين تؤدي إلى تقسيم البلد وظهور خلافة إرهابية في مكانه"، وتابع قائلاً: "إن الإجراءات الناشطة من قبل روسيا واستجابة لطلب الحكومة السورية، والمدعومة بالخطوات الدبلوماسية في إطار عملية "أستانة"، ساعدت في

..... التتمة على الصفحة ٣

لماذا حزب التحرير؟

الشيخ يوسف مخارزة – الأرض المباركة (فلسطين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أما بعد:

لما كان مشروع الأمة وهو الخلافة مشروعا ثقيلا من حيث عِظم المسؤولية وثقل الأعباء ووعورة الطريق وكثرة الأعداء في الخارج من دول الكفر وأنظمته، وفي الداخل من العملاء والمنافقين والجهلة والواقعيين، كما أن هناك اختلافا في المناهج بين من يصفون أنفسهم بالمعتدلين من المفرّطين وبين المفرِطين من أهل الغلوّ، بين من يَرَوْن الواقع القائم حالة إسلامية يمكن إصلاحها بشيء من الترقيع ومن يَرَوْن أن الناس في المجتمع كفرة يجب قتلهم وقتالهم، يأتي حزب التحرير مبصرا لواقع الأمة من منظار مبدئها، يرى الناس مسلمين لكنهم يُحكمون بالكفر، ويرى المشكلة في غياب نظام الإسلام قسراً من حياة الأمة، وأن كل استهداف للإصلاح لن يكون فعالا منتجا ما لم تمتلك الأمة الوعي على دينها وواقعها وتملك إرادتها لتصوغ علاقات المجتمع بأحكام الإسلام المنبثقة عن عقيدة الأمة.

ويرى أي انشغال بالترقيع هو إطالة لعمر الفساد، وأي تحالف مع أدوات الاستعمار هو عمالة وضلالة، وأن الانشغال بمكاسب جزئية على حساب تحكيم الإسلام هو رضا بالواقع القائم.

لذلك انطلق الحزب يحمل هذا الفهم في الأمة وعمل على إثارة الوعي في الأمة لتتخذ الإسلام مبدأ لها تسعى معه في إيجاده في واقع الحياة، فتصدى له الحكام العملاء بالتعذيب والملاحقة والتضييق في الرزق والسجن والقتل أحيانا، فبقي الحزب ثابتا بفضل الله لم يغير ولم يبدل، صابرا محتسبا أجر شبابه على الله رب العالمين. مستلهما منهج رسول الله في التغيير بلزوم طريقته في بناء الثلة المؤمنة الواعية التي تنطلق لتتفاعل مع المجتمع لتضرب الأفكار والأنظمة التي تسوده بغرض إحلال الإسلام محلها، فتصدى الحزب للأفكار المفسدة كالوطنية والقومية والديمقراطية والاشتراكية والأفكار الخليطة وجابه القوى الظلامية التي تقتات على الفساد.

وكان في لزومه لطريقة الرسول ﷺ وقاية له من الاندثار والضياع، فلم يقبل الإدهان ولا التصالح مع الفساد، ولم يقبل المشاركة في أنظمة الكفر، فنجاه الله مما وقع فيه غيره من الذين استباحوا الخروج عن منهج رسول الله بالتأويلات فوقعوا في شر ما صنعوا. وصاروا جزءاً أصيلا من الواقع الفاسد يتسابق إعلامهم في ميدان التفريط ليرضى عنهم يهود والنصارى. بينما بقي الحزب على ثباته وصفائه لا يداجي ولا يداهن ولا يدخل في المعادلات المشبوهة، بل يثبت رغم قسوة الأوضاع وشدتها، يستمد ذلك من إيمانه أن النصر في وصول المبدأ إلى مركز القيادة في الأمة وليس وصول الحزب نفسه.

والأمة اليوم باتت أقرب ما تكون إلى منهج الحزب لأنها جربت الطرح التصالحي مع الفساد وجربت أهل الغلو وجرّبت كل الأفكار المطروحة التي نقضها الحزب وبقي الخيار الوحيد الذي يصلح به حال الأمة وهو إيجاد الإسلام نافذا في علاقات الناس، وبذلك تكون مهيأة أكثر من أي وقت مضى للانقياد للحزب بتصديق الوقائع لفشل طروحات التفريط والإفراط، لذلك صار الحزب محل نظرها وصار الطريق بينا جدَدا واضحا لا لبس فيه.

كما أن الأمة ابتليت بمن ينفذون مخططات الكفار وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا نتيجة للفشل في قراءة السياسة العالمية ومقصود الكفار من أعمالهم، حتى صارت كثير من الحركات تحمل أثقال عدوها إلى المواضع التي لا يبلغها إلا بشق الأنفس. وصارت تنفذ خططه وهي تحسب أنها تخدم الإسلام! وهذا غاية العمى الذي كان ناتجا عن عدم الإدراك لأهمية الوعي السياسي على الوضع الدولي والمحلي. لذلك كان حزب التحرير بمنهجه هذا ليس فيه قابلية للتلاقي مع

..... التتمة على الصفحة ٣

الخلافة حقيقة لا بد واقعة تؤكدها حقائق أربع

يا أهل القوة والمنعة... يا أهل النصرة... يا جيوش المسلمين

أليس منكم مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وسعدُ بن معاذ الذين نصروا الله سبحانه ورسوله ﷺ ففازوا في الدنيا والآخرة؟ حتى إن عرش الرحمن قد اهتز لموت سعد بن معاذ لنصرته دين الله، أخرج البخاري عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»... أفليس منكم رجل رشيد ينصر الله ورسوله وأهل دعوته؟ إن الأمة تنتظركم، تنتظر منكم أن تكبِّروا فتكبرَ معكم، وتخفقَ الراية بأيديكم فيهللوا لكم، وبهذا وحده تنهضُ الأمةُ، وتقيم الخلافة الراشدة التي تطبقُ الإسلام في الداخل وتحملُه للعالم بالدعوةِ والجهاد، فينصرُها الله سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

يا جند الله: إننا ندرك أنه لن تنزل ملائكةٌ من السماء تقيم لنا خلافة وتقود لنا جيشاً يعز الإسلام والمسلمين وإنما ينزل الله سبحانه ملائكةً تساعدنا إذا عملنا بجد وصدق وإخلاص لاستئناف الحياة الإسلامية في الأرض وإقامة الخلافة، وهي وعد غير مكذوب في كتاب الله سبحانه وحديث رسول الله ﷺ، ولا يؤثر في ذلك قولُ القائلين بأن إقامة الخلافة اليوم ضرب من الخيال، بل الحقيقة هي أن القائل بأن إقامة الخلافة خيال هو الساعي إلى خيال، أما إقامة الخلافة فهي حقيقة لا بد واقعة بإذن الله، تؤكدها حقائق أربع:

فأولاً: وعد من الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

وثانياً: بشرى من رسول الله ﷺ بعودة الخلافة على منهاج النبوة بعد هذا الملك الجبري، يقول ﷺ: «...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ثُمَّ سَكَتَ ﷺ. أخرجه أحمد عن حذيفة.

وثالثاً: أمة حية فاعلة خيرُ أمة أخرجت للناس: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ فهي وإن هدأت عن إقامة الخلافة يوماً، فما هي إلا هدأةُ الرئبال قبل نَفاره...

ورابعاً: حزبٌ بإذن الله مخلص له سبحانه، صادقٌ مع رسوله ﷺ، يغذ السير، واصلاً ليله بنهاره لتحقيق الوعد والبشرى، وكأنه مصداقُ قوله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» أخرجه مسلم عن ثوبان.

أمير حزب التحرير العالم الجليل

عطاء بن خليل أبو الرشتة

اختتام الحملة العالمية "في الذكرى المئوية لهدم الخلافة... أقيموها أيها المسلمون"

بعون الله تعالى اختتمت السبت ٢٩ رجب ١٤٤٢هـ، الحملة العالمية التي أطلقها المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بتوجيه من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، بمناسبة الذكرى المائة لإلغاء الخلافة، حيث نفذت هذه الحملة بالتعاون مع شباب الحزب وأنصار دعوة إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة حول العالم. فمع إعلان بدء الحملة، بدأت الفعاليات والنشاطات الإعلامية التي تركّزت في بلاد عدة حول العالم. ولكون أغلب البلاد التي جرت فيها أعمال الحملة لا تزال ترزح تحت عبء جائحة كورونا، فإنّ هذه الأعمال تم تنفيذها لتوافق الإجراءات الاحترازية للسلامة العامة. فكانت الوقفات، والكلمات المصورة، والندوات والمحاضرات، والمقابلات الحية، والمقالات والبيانات، التي تم نشرها وبثها على المواقع الإلكترونية والمحطات الإعلامية. وقد جاءت الكلمات والوقفات من أمام المعالم التاريخية للخلافة في البلاد الإسلامية لتعبر عن عظيم هذه الذكرى، ومدى شوق الأمة وتوقها لعودتها فتلم شملها وتجمع شتاتها وتزيل أسباب فرقتها التي دسها المستعمر بين أبنائها، وتعيد لهم عزهم وتطبق شرعهم وترعى شؤونهم حق الرعاية، وتردّ عنهم تكالب الأعداء، وترفع راية التوحيد فوق أرضهم كما رفعها أول مرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم يوم أقاموا أول دولة للمسلمين، وهزموا في ظلها الفرس والروم حكام العالم آنذاك، ونشروا الإسلام والدعوة وكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس.وقد تُوجت هذه الحملة بكلمة لأمير حزب التحرير حفظه الله، ذات معان عظيمة توجه فيها إلى الأمة الإسلامية فذكّرها بهذا الفرض العظيم، فرض إقامة الخلافة وبين الأدلة الشرعية في ذلك وما في هذا الأمر من عظيم شأن للأمة الإسلامية وغيرها على السواء. إن النداءات والدعوات التي جاءت في الكلمات والمؤتمرات والنشرات والوقفات كانت بمجملها دعوة مباشرة إلى الأمة الإسلامية وجيوشها للعودة إلى ذلك المجد والعز الذي كان في ظل دولة الخلافة وحكم الشرع الحنيف، وإن حزب التحرير قد بيّن طريق العودة إلى هذا الفضل العظيم ولا يزال يعمل مع الأمة لتخليصها من التبعية لأنظمة الكفر الوضعية التي فرضها الغرب الكافر المستعمر.

raya_no_331.indd 1 — 22. Mrz. 2021 12:14:28

نظرات سياسية

لماذا تأزمت الديمقراطية في عقر دارها؟

بقلم: الأستاذ محمود كار*

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مشاهدينا وضيوفنا؛ إخواننا الكرام!

مرت تمام المائة سنة على يوم هدم دولة الخلافة العثمانية على أيدي الإنجليز وعملائهم المحليين. ومرت خمس وسبعون سنة على احتلال كيان يهود للمسجد الأقصى المبارك. ومر من الزمان أكثر من ثلاثين سنة على انتهاء الحرب الباردة. ويمكننا القول بعد ذلك إن العصر الأمريكي أيضا آذن بزوال من بعد زوال عصر أوروبا الصناعي، لأنه لم يبق بين أيدي الكفار الغربيين ما يقدمونه للإنسانية سوى ديمقراطية عفنة.

كانوا يظنون أنهم بديمقراطيتهم سيبقون الإنسانية في سبات سنين مديدة، وكانوا يحلمون بتأسيس حضارات ديمقراطية فوق تراب بلاد الإسلام. وفي الواقع فهم يعلمون يقينا أن أحلامهم هذه غير قابلة لأن تتحقق، لكن لم يبق في أيديهم حيلة. وما بقي لهم في اليد سوى شيء واحد، هو الديمقراطية العفنة. فقاموا باحتلال أفغانستان والعراق وسوريا حاملين وعود الديمقراطية، وقدموا للأنظمة العميلة لهم في تونس ومصر وليبيا، وعود الديمقراطية مادة للبقاء. ولأجل ذلك قاموا بتشجيع جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر، وحزب الرفاه في تركيا، والإخوان المسلمين في مصر، وحماس في فلسطين على خوض الانتخابات الديمقراطية، لكنهم لما لم يجدوا ذلك مناسبا لهم في مصر قاموا بالانقلاب على مرسي الفائز بالانتخابات ودعم السيسي الانقلابي ضده.

المشاهدين الكرام! هكذا يكون حساب أمريكا والغرب مع الإسلام والمسلمين، حساب كوني دام مائة سنة، وما بقي بين أيدي الكفار من سلاح يستخدمونه في هذه المحاسبة سوى سلاح ثقافي هو سلاح الديمقراطية البالية. لكن من المؤلم أن يوجد بيننا حكام خونة عملاء هم من يستخدمهم الغرب كسلاح ضد المسلمين. هؤلاء الذين رأوا في احتلال أمريكا للعراق استقداما للديمقراطية إلى المنطقة، وكان من هذا الفريق رئيس الجمهورية التركية أردوغان الذي عمل بإخلاص سنين طويلة في رئاسة مجموعة مشروع الشرق الأوسط الكبير. ومن سوء حظهم فقد ذهبت جهودهم تحت مطحنة الربيع العربي أدراج الرياح.

وعلى شاكلة أولئك الحكام يوجد علماء حداثيون وأكاديميون يقولون إنه لا يوجد في الإسلام نظام خاص به، وإن الخلافة فكرة طوباوية (خيالية)، مع أن الطوبايوة على حقيقتها تتمثل في الديمقراطية، التي هي نظام متخيل لا يتصور تطبيقه. لماذا؟ لأنه لا يمكن لشعب ما أن يمارس الحكم والإدارة، ولا تتمثل إرادة الأغلبية الشعبية في أي واحدة من هذه الأنظمة. وأكثر البلدان المنتحلة للديمقراطية إما أنها تدار بواسطة أقلية أو بحكومات تتكون من تحالفات حزبية. ولذلك فإن القول بأن "البلدان التي تطبق الديمقراطية، تعكس برلماناتها وجهة نظر الأغلبية" إنما هو كذب ومخادعة.

وأبرز أمثلة على ذلك نراها شاخصة في الدول الغربية، فإنه مهما يكن رئيس الدولة أو مجلس الشيوخ في أمريكا مثلا يأتيان بناء على انتخابات، فإن المحدد لانتخابهما ليست هي الإرادة الشعبية، وإنما إرادة شركات المال الرأسمالية. وهكذا فإن جميع رؤساء أمريكا وأعضاء مجالس شيوخها المنتخبين هم حتى اليوم ممثلون لإرادة أصحاب شركات النفط والسلاح، وهم الذين يمولون في انتخابهم كل شيء حتى دعاياتهم الانتخابية.

والديمقراطية التي قامت أمريكا باستثمارها لتستفيد منها أزمنة طويلة، آخذة بالضمور فالانهيار يوما بعد يوم، ولذلك فقد تم التذرع بذرائع حقوقية من أجل التمويه على الخرافات التي صدرت من الرئيس السابق ترامب لحماية استمراره في الإدارة، والآن يقوم بايدن بالعمل على تنظيف الأنقاض التي تركها ترامب. لكنه مع قيامه بذلك فهو يريد من جهة أخرى الأخذ بالانتقام، وهكذا ستبقى أمريكا منشغلة في دائرة مشاكلها وتخبطاتها الداخلية.

لقد وصلت أمريكا إلى حالة لم تعد تستطيع فيها استخدام مقولتها المخادعة السحرية "جئناكم بالديمقراطية" في المحافظة على استعمارها للبلاد الأخرى، ذلك أن الشعوب والناس في سائر البلاد صاروا يقولون: فلتعمل أمريكا على إيجاد الديمقراطية فوق أراضيها أولا، وليطبق الغرب الديمقراطية فوق أراضيه وبين شعوبه أولا.

لن يستطيعوا إيجادها ولا تطبيقها، لأن الديمقراطية ليست سوى أكبر كذبة في المائة سنة الأخيرة من كذب الشركات والدول الاستعمارية ليخدعوا بها الشعوب.

لقد رأيتم ردة فعل أمريكا على مظاهرات الخامس والعشرين من آذار/مـارس ٢٠٢٠ بعد قتل جورج فلويد في مينيسوتا على يد موظف من الشرطة، لقد هدد ترامب باستخدام القوة المدججة بالأسلحة الثقيلة في حال قام المحتجون بمحاولة اجتياز جدران البيت الأبيض، لكن ترامب نفسه عندما أحس بفقدانه الانتخابات، لم يقم بمنع أنصاره من اقتحام مبنى الكونجرس! هل يمكنكم تصور ذلك؟ الشعب في أمريكا التي تنشر الديمقراطية في العالم، يرى الانتخابات غير شرعية، فيقتحم مباني الإدارة في الدولة، ويتمرغ حلم أمريكا بالتراب.

ولو كانت الديمقراطية شيئا حقيقيا، لمدت أمريكا يدا إلى شعبها أولا، لكنها لم تفعل، وإنما حولت السلاح إلى صدره.

الديمقراطية ليست سوى نظام قبيح باعث على الاشمئزاز، عفن بـالٍ، في حقيقة الأمـر، فالحريات الديمقراطية آخذة بالإنسانية جمعاء نحو الهلاك. يريد الناس فيها حيازة كل شيء، فإن لم يستطيعوا صاروا في ضيق، ويقولون: إن المال أساس الحياة، مع أن المال في جميع الأنظمة الديمقراطية مجتمع في أيدي حفنة من الناس في المجتمع، وهذه الأقلية تقوم برهن الإرادة الشعبية لصالحها في واقع الأمر، وتقوم بإعطاء الأنظمة محدداتها.

- يعيش نصف سكان العالم، أي أكثر من ثلاثة مليارات من البشر على أقل من دولارين في اليوم.
- ويعيش مليار ونصف المليار من الناس على أقل من دولار في اليوم.
- وهكذا يحوز عشرة بالمائة فقط من سكان العالم سبعين بالمائة من مجمل الدخل العالمي، بغير وجه حق.
- ويبلغ عدد الذين يعيشون عند خط الفقر المدقع ١,١ مليار إنسان.
- ويفقد أكثر من ١٠ ملايين طفل حياتهم كل عام جوعا.

ولرؤية مبلغ الفساد في الـدول الغربية التي تطبق الديمقراطية، أريد مشاركتكم بعض البيانات الإحصائية الإضافية أيضا:

- ينتحر شخص في أمريكا كل ١١ دقيقة، وفي حزيران الماضي أفيد بأن ٤٠٪ من البالغين في الولايات المتحدة يعانون من اضطراب عقلي أو تعاطي المخدرات.
- ويقتل في أمريكا أيضا شخص كل ٢٣ دقيقة، وتغتصب امرأة كل دقيقتين، ويتعرض شخص كل ٤٩ ثانية للهجوم.

المشاهدين الأعزاء:

إن صحة أو خطأ أي نظام مرتبط تمام الارتباط بصحة قاعدته الفكرية أو خطئها، واليوم يتم تزيين الديمقراطية التاريخية التي جربت في أمريكا وأوروبا وتقديمها بين أيدي المسلمين، ولو نظرنا أدنى نظرة إلى التجربة الإنسانية للديمقراطية، لما رأينا شيئا سوى العفن والفساد. وإذا نظرنا في الجهة الأخرى إلى التجربة السياسية الإسلامية التي استمرت ١٣ قرنا، لوجدنا الاستنارة والانتشار. لكن الخونة حكام المسلمين للأسف، أفكارهم مليئة بالعقد، وأما علماؤهم فيمموا وجوههم قبل الغرب، وصار نشر الديمقراطية الغربية في بلادنا شغلهم الشاغل، وكأنه لا وجود لمشروع خاص بنا، وكأن الإسلام لم يضع مشروعا للحكم والإدارة!

ونحن بعد كل ذلك نقول بملء أفواهنا: نعم! نحن طلاب الخلافة، لأننا نملك مشروعنا الذاتي، لأننا نقول إن الإسلام عقيدة تقتضي شريعتها الكاملة العامة تنظيم جميع مناحي الحياة بغير استثناء. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾.

ولهذا نحن نقول أيضا: إن لنا مشروعنا الصحيح، مشروع الخلافة الراشدة. والخلافة الراشدة هي شكل نظام الحكم الذي يمكن به تطبيق الإسلام. وإقامة الخلافة الراشدة هو فرض ظاهر تمام الظهور.

وأنهي كلمتي بمشاركتكم فقرة قصيرة من الخطاب الذي وجهه أمير حزب التحرير، عطاء بن خليل أبو الرشتة إلى الأمة في مؤتمر الخلافة الذي أقيم قبل ست سنوات في إسطنبول، بعنوان: "**النموذج الرئاسي الديمقراطي، أم نموذج الخلافة الراشدة؟**"، حيث قال أميرنا الكريم:

"فالخلافةُ الحقة ليست مجهولة... إنها نظامٌ مميز بيّنه رسول الله ﷺ وسار عليه الخلفاء الراشدون من بعده، فليست الخلافةُ امبراطوريةً أو ملكية، ولا جمهوريةً رئاسية أو برلمانية، ولا دكتاتوريةً أو ديمقراطيةً تشرّع من دون الله، ولا أيّ نوعٍ من الأنظمة الوضعية، ولكنها خلافةُ عدلٍ، وحكامُها خلفاءُ أئمة، يُتّقى بهم ويقاتل من ورائهم... إنها خلافةٌ تحمي الدماءَ، وتصونُ الأعراضَ وتحفظُ الأموالَ، وتفي بالذمة... تأخذ البيعةَ بالرضا والاختيار لا بالقهر والإجبار، يهاجرُ لها الناسُ آمنين لا أن يفروا منها مذعورين."

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا

مترجم

المعالجات العملية للأزمات والأوبئة في دولة الخلافة

الدكتور افتخار – ولاية باكستان

أخاطبكم جميعا في وقت أصبحت فيه القيادة العالمية الغربية موضع تساؤل لدى شعوبها بسبب عجزها عن احتواء جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩)؛ ناهيك عن بقية دول العالم. يتجلى الاستياء في انتقاد النظام الغربي نفسه، والشك في دور النخبة الحاكمة الثرية، فضلاً عن قابلية الانتشار الواسع لشتى نظريات المؤامرة، وبدأ الناس يستشعرون عواقب اتخاذ القرارات والإجراءات على أساس النفعية والمنفعة المادية، حيث أدّت المصالح المتنافسة إلى إثارة الفوضى في مجتمعاتهم.

يمثل السخط تجاه القيادة العالمية الحالية فرصة سانحة للمسلمين لتقديم الإسلام عملياً كبديل حضاري؛ حيث يتفوق الإسلام على الرأسمالية بجاهزيته لمواجهة الأزمات قبل حدوثها، على المستويين الطبي والاقتصادي، وهناك اختلاف جوهري بين المبدأين، ففي حين يقوم الإسلام على أساس الاعتقاد الجازم بالله سبحانه وتعالى، الذي لا يتغير ولا يتبدل بالزمان والمكان والخبرة، فإن الرأسمالية من ناحية أخرى تدّعي حل المشكلات البشرية على أساس عقل الإنسان وفهمه العاجز والمحدود، ومن خلال التجارب السابقة.

علاوة على ذلك، فإن المسلمين يدركون أنهم سيُحاسبون على كل صغيرة وكبيرة أمام رب الخليقة الذي يعرف أسرار القلوب؛ أما في الرأسمالية من ناحية أخرى، يتخذ الحاكم قراراته لكسب الانتخابات المقبلة.

من المهم عند الرأسمالية أن يتم التعامل مع العلم بطريقة عامة، دون تمييز ودون تحديد، سواء أكان ينطبق على كل جانب من جوانب الحياة البشرية أم لا، وقد تم تكوين انطباع بأن القرارات تستند إلى حقائق علمية قطعية لا شك فيها، بينما كشفت الأحداث الأخيرة زيف هذا الادعاء، حيث اصطدم ما يُسمى بعلم الاقتصاد بالعلوم الطبية القاصرة، وقد واجهت شعوب جميع الدول الغربية معضلة حول اختيار الاستماع إلى الاقتصاديين أو إلى خبراء الصحة، ونظر الناس - في ظل الحريات الفردية - إلى هذا الصراع بريبة. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.

وقد حدث شيء مماثل مع القيادة الاشتراكية في الصين. إن الفرضيات والنظريات ذاتية الوضع هي سمات مميزة للتفكير الاشتراكي، وهي في الواقع شكل آخر من أشكال النفعية، وبسبب هذه الطريقة في التفكير، أخفى الصينيون في البداية الأزمة لتجنب الخسارة الاقتصادية، ثم على أساس النفعية، وبعد أن تعطلت البنية التحتية لقطاع الصحة العامة بشكل كامل، فرضت الصين إغلاقاً شديداً وكاملاً، مما أوجد نوعاً جديداً من المشاكل وضائقة أسوأ من ذي قبل.

بينما في مثل هذه الحالة، يكون رد الدولة الإسلامية (دولة الخلافة) أفضل بكثير وأكثر توازنا؛ بسبب معرفة الناس للأحكام الشرعية التي وضعها الله تعالى وتمسكهم بها. معلوم أن على الخليفة تطبيق أحكام الله تعالى، وعلى هذا النحو تعتبر طاعة الخليفة طاعة لله سبحانه وتعالى، ولهذا يتعاون الناس تعاونا كاملا مع حاكمهم (الخليفة) لينالوا رضوان الله تعالى، ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

يجب على الدولة في الإسلام أن تضمن توفير القدرات والكفاءات اللازمة للتعامل مع الأزمات قبل ظهورها، قال رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ». رواه البخاري ومسلم.

في عصر الحكم بالإسلام، وفّرت الخلافة رعاية صحية عالية الجودة وممولة من الدولة مع سعة احتياطية كبيرة، لأن الإسلام جعل ذلك واجبا على الدولة، وتم تقديم جميع الأدوية والمرافقين اللازمين للمريض حتى يشفى تماماً من المرض، وقد نشطت المستشفيات في البحث والتدريب الطبي، وأرست الأسس لما هو معروف الآن في الطب الحديث.

لقد جعل الإسلام الرعاية الصحية واجباً على الدولة، ولم تجعل الخلافة الرعاية الصحية قطاعا خاصا ليقوم بتوفير الخدمات بما يحقق له الأرباح طوال العام! فإن مثل هذا النهج من شأنه أن يعرض القطاع الصحي للانهيار عند حدوث أزمة كبرى، لكن الخلافة تحافظ على الرعاية الصحية وتحميها من الانهيار في حالات الإهمال والتقشف وكل ما قد يجعلها عرضة للانهيار وقت الأزمات.

كما أن الرعاية الصحية نفسها استفادت من واجب نشر الإسلام بالدعوة والجهاد، فقد أنشأت الخلافة شبكات كبيرة من المستشفيات لديها القدرة على إدارة حالات الطوارئ الصحية واسعة النطاق، والتي تحدث أثناء الحرب.

هكذا، فإن عودة الخلافة على منهاج النبوة اليوم ستكون بمثابة البلسم الشافي لشعوب العالم المثقلة بقوانين الديمقراطية القمعية التي صنعها الإنسان.

أما فيما يتعلق بمسألة توفير الأموال الكافية لتوفير رعاية صحية مجانية لإدارة مثل هذه الجوائح، فإن الإسلام يتفوق على الرأسمالية (النظام الحالي من صنع الإنسان الذي يهيمن على العالم).

في الواقع، كشفت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) الطبيعة الفاسدة والهشة للاقتصادات الرأسمالية، التي تضمن تركز غالبية ثروة البلاد في أيدي أقلية صغيرة، وهذه الحقيقة هي التي جعلت الدول الرأسمالية الغربية تقصر في القيام بواجباتها تجاه مواطنيها، مع وضع أسوأ بكثير في باكستان. في الواقع، إن الرأسمالية نفسها عبء على البشرية، فهي تجبرهم على الاختيار بين الجوع أو الفيروس! قال الله سبحانه وتعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾، يرفض الإسلام النموذج الاقتصادي القائم على النمو الرأسمالي، والذي يركز على الإنتاج، بينما يشرع نموذجا اقتصاديا فريدا يتمحور حول توزيع الثروة وتداولها.

علاوة على ذلك، يرفض الإسلام تماماً النموذج الرأسمالي للملكية الذي يسمح بخصخصة الملكية العامة، بينما يضمن أن تُصرف إيرادات قطاع الطاقة والمعادن على جميع الناس، بدل أن يستفيد منها القليل منهم من خلال الخصخصة.

يضمن الإسلام عوائد وفيرة للدولة من خلال سيطرة الدولة على الصناعات الثقيلة، بما في ذلك التصنيع على نطاق واسع. لهذا السبب فإن الخلافة لم تتنازل عن الضروريات كالإنفاق على الصحة.

كما يرفض الإسلام الديون الربوية، سواء أكانت على شكل قروض خارجية أم على شكل سندات خزينة محلية. في حالة باكستان، فإنه يتم إنفاق معظم ميزانيتها على الديون الربوية. لذا فإنه بدلاً من إهدار الإيرادات في سداد الديون الربوية، تكون الدولة قادرة على الوفاء بحاجات الناس، سواء في أوقات الأزمات أم في الأوقات العادية.

الواقع أن الإسلام لم يجعل الجوع أو المرض خيارا، بل أوجب على الدولة معالجة المرض والجوع معاً.

في حال اندلاع مثل هذه الأزمة في ظل الحكم بالإسلام فإن الدولة ستتابع المرض منذ بدايته دون إخفاء معلومات مهمة عنه، وستعمل الدولة جاهدة على حصر المرض في موطنه الأصلي، ليواصل الأشخاص الأصحاء في المناطق الأخرى العمل والإنتاج كالمعتاد، والدولة تفعل ذلك ليس بسبب النفعية، بل لأنها أوامر من الله، روى البخاري رحمه الله عن أسامة بن زيد عن رسول الله ﷺ في الصحيح أنه قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»، ولهذا عاد الخليفة الراشد الثاني (أمير المؤمنين عمر الفاروق) على الفور وهو في طريقه إلى الشام عندما وردته أنباء انتشار الطاعون فيها، وقد قام بذلك ليس لجلب مصلحة مادية أو تفادي خسارة مثلها بل لأنه حكم شرعي.

كل هذا لا يتم في ظل حالة من التردد والارتباك، كما هي السمة المميزة للدول الرأسمالية اليوم، مما أدى إلى تفاقم الخسائر التي سببها هذا الوباء، بل على العكس - وفي تناقض صارخ مع موقف الدول اليوم -، فإن الأمة الإسلامية ودولتها الخلافة كانت ستواجه هذه المواقف بطمأنينة وقناعة تامتين، لأنها تتبع أحكام شريعة هي رحمة وشفاء، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، لذلك تتعامل الخلافة بقوة مع الأزمات وبوحدة كاملة ورضا.

بالتالي، فإنه يسمح للأصحاء بالاستمرار في حياتهم الطبيعية، دون التوقف عن القيام بواجباتهم وأعمالهم، بما في ذلك المحافظة على صلاة الجمعة والجماعة. في الواقع، كان من المؤلم مشاهدة تعليق صلاة الجمعة في البلاد الإسلامية، إلا باعتراض المسلمين واحتجاجهم.

كما تضمن الخلافة استمرار صلاة الجمعة في بيوت الله امتثالا لأمر الله، كذلك ستتبع أحكام الشريعة في مواجهة الأمراض الوبائية.

الاستعجال في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سيمنع انتشار مثل هذه الأمراض، والخلافة ستضمن توفير الرعاية الصحية الطارئة في حالات الأزمات، وتوفر الرعاية الصحية المجانية في جميع الأوقات، وتضمن تداول الثروة، وتمنع تجاهل حاجات الناس من خلال تركيز الثروة في أيدي قلة.

قال رسول الله ﷺ: «الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عليه» الدارقطني.

إن ديننا العظيم (الإسلام) هو الدين الحق، وهو يتفوق على جميع نظم الحياة التي صنعها الإنسان، بما في ذلك الرأسمالية، والشيوعية التي فشلت فشلاً ذريعاً، وستواجه الرأسمالية قريباً مصير الشيوعية نفسه إن شاء الله.

الإسلام أنزل من عند الله سبحانه وتعالى، وهو هدى ورحمة للناس، وفيه حلول لكل مشاكل البشرية.

لقد شهد العالم فشل الرأسمالية عمليا. وإن العالم أكثر من جاهز لرؤية الإسلام مطبقاً عملياً في ظل الخلافة على منهاج النبوة.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ■

مُبشرات عودة الخلافة من القرآن والسنة

بقلم: الأستاذ علي البدري – ولاية العراق

إنّ الآيات والأحاديث النبوية المبشرة بعودة الخلافة، تشرح الصدور وتشفي القلوب وتقشع عن قلب المسلم غشاوة اليأس والقنوط، وتدفع المسلمين وبخاصة العاملين لإقامة الخلافة، للعمل بجد، وإخلاص وصدق، لتحقيق وعد الله وبشرى رسوله ﷺ، فيفوزوا في الدارين: نصر في الدنيا عظيم، وأجر في الآخرة كبير.

فقد توالت البشارات الواردة في كتاب الله سبحانه وفي سنة النبي ﷺ؛ فمما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، هذا الوعد الإلهي للمؤمنين بالاستخلاف والتمكين في الأرض والأمن بعد الخوف وعدٌ دائم ومستمر، وما تحقق في عهد الخلفاء الراشدين من نصر وتمكين، يمكن أن يتحقق لمن بعدهم، فإن وعد الله لا يتخلف، قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾.

أما الأحاديث النبوية التي جاءت تؤكد هذا المعنى: ما أخرجه أحمد في مسنده عن تميم الداري قال: سمعت رسول الله يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزّاً يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلّاً يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ». وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» رواه مسلم. وهناك حديث آخر يزرع الأمل في نفوسنا، ويجعلنا على يقين تام بأن هذه الأمة ستعود لتمتلك زمام أمرها وتسود بدينها على جميع الأمم، ما رواه مسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجاً وَأَنْهَاراً» وزاد أحمد «...وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ». وإن مبشرات عودة الخلافة فتح روما، نعم روما معقل الكنيسة الغربية، فقد ورد عن أبي قَبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وسئل: أيّ المدينتين تفتح أولاً؛ القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوقٍ حَلَقٍ، قال: فأخرج منه كتاباً، قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذْ سئل رسول الله ﷺ: أيّ المدينتين تفتح أولاً؛ قسطنطينية أو رومية؟ فقال: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً - يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ» رواه أحمد. ومفهوم الحديث أن الثانية تفتح ثانياً. الصحابة رضوان الله عليهم كانوا على يقين من أن المدينتين ستفتحان، ولكن السؤال الذي كان يشغل بالهم هو أيهما ستفتح أولاً؟ وقد تم فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح فكان نعم الأمير، وكان جيشه نعم الجيش. وكذلك حديث قتال يهود والانتصار عليهم، ما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ» متفق عليه.

وحديث الورق المعلق والعمل بما فيه، فقد أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرُونَ أَيَّ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ إِيمَاناً؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ ذَلِكَ لَهُمْ وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا بَلْ غَيْرُهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ؟ قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ ذَلِكَ وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا بَلْ غَيْرُهُمْ»، قَالَ: قُلْنَا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَقْوَامٌ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ فَيُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي وَيَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعَلَّقَ فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ، فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيمَاناً». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ومعنى الحديث: فيجدون الورق المعلق والذي يشمل الكتاب والسنة لا يعمل به فيعملون بما فيه كله. أي أنهم يجدونه على الرفوف لا يُعمل به فيضعونه موضع التطبيق في واقع الحياة.

وكذلك حديث عقر دار المؤمنين بالشام في آخر الزمان، ما رواه ابن عساكر ولم يخرّجه عن ميسرة بن جليس عنه عن النبي ﷺ: «هَذَا الْأَمْرُ - يعني الخلافة - كَائِنٌ بَعْدِي بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِالشَّامِ، ثُمَّ بِالْجَزِيرَةِ، ثُمَّ بِالْعِرَاقِ، ثُمَّ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا كَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَثَمَّ عُقْرُ دَارِهَا، وَلَنْ يُخْرِجَهَا قَوْمٌ فَتَعُودَ إِلَيْهِمْ أَبَداً» ومنها عند الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ خَرَجَ بَعْثٌ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَساً، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحاً، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ».

وحديث الخلافة على منهاج النبوة الذي أخرجه أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير قال: كنا قعوداً في مسجد رسول الله ﷺ وكان بشير رجلاً يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ». في هذا الحديث مرحلة وبشرى خير ينتظرها الناس، وهي مرحلة الخلافة على منهاج النبوة، والتي تمسح عن الناس آلام الماضي، وشدة الحكم الجبري، وعوامل ضعف المسلمين، وهذه المرحلة المذكورة هنا قادمة قريبا بعون الله.

وخلاصة القول إن الخبر عن رجوع الخلافة على منهاج النبوة وأنها كائنة، هذا المعنى قد تواتر، فقد رواه على الأقل خمسة وعشرون صحابياً، ورواه عنهم تسعة وثلاثون تابعياً ورواه عنهم اثنان وستون من تابعيهم، ممن يؤمن تواطؤهم على الكذب، وبهذا يثبت التواتر المعنوي، فضلا عن وعد الله بالنصر والتمكين للمؤمنين وبشرى رسول الله ﷺ بفتح القسطنطينية وقد فُتحت، وبشر بفتح روما وستفتح إن شاء الله، وبشر بأن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار وبقتال يهود، وبشر بعودة الخلافة على منهاج النبوة. فلا تتعجلوا أمر الله ووعده، ولكن تعجلوا بإخلاصكم وتضحياتكم، نسأل الله تعالى أن يمّن علينا بإدراك دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وأن يكرمنا بالعمل جنداً لها إنه على ذلك قدير ■

تتمة: لماذا حزب التحرير؟

العدو الكافر بحمل متاعه وتحقيق مآربه.

كما أن وصول كثير من الحركات إلى الحكم فعلا لم يحدث التغيير ولم يطمس معالم الكفر ولم تخلع الأمةُ معه أنظمة الكفر التي تبقى مفروضة؛ وذلك لأن التغيير كان في قشرة المجتمع الخارجية حيث تحتفظ الدولة العميقة بنفوذها وتتحكم في مفاصل الدولة ويبقى الذين يصلون بصندوق الاقتراع ينتظرون قارعة تحل بهم على يد الجيش الذي تستند إليه الدولة العميقة، لذلك تحولت جهود الأمة إلى هباء يومَ سارت خلف أولئك الذين أرادوا النفاذ إلى قلب المجتمع ليجدوا أنفسهم يسيرون على جدُره الخارجية، ثم يلفظون بعيدا عن واجهة الحياة وحركة المجتمع.

وعندما يتساءل الناس لماذا حزب التحرير؟ نقول لهم: لأنه لا يرضى غير إقامة الخلافة غاية له ولا يرضى أن يكون جزءاً من المعادلات التي تحتوي العملاء وتصوغها دول الكفر، ولأنه يريد للأمة أن تملك إرادتها فعلا ولا يقنع بالمشاركة في حكومات عميلة فاجرة، ولأنه لا ينسى منهاجه الرباني ولا يخوض مع الخائضين ولا يجلس على الفُرُش النجسة ولا يتزلف للمنافقين، ولا يرضى بأنصاف الحلول وأرباعها، ولا يقبلُ بالدول الذليلة المستَرَقّة، ولا يبحث عن المكاسب والمناصب، بل يثبت على منهاجه في طلب الحق والبراءة من رجس الباطل والوقوف في وجه أعداء الأمة، لينفي عن الإسلام تفريط المفرّطين وميوعتهم وانحلالهم، وغلو الغالين وتنطعهم وشدتهم، ويظهر للأمة عدوها من صديقها، ويدعوها في كل فتنة إلى لزوم طريقها، ولأنه لا يقبل بالتخلي عن حكم الله ليستبدل به المناهج الأرضية، ولا يقبل بحكم لا ينبثق من نور الشريعة، ولا يبتلع الوهم بالعز وهو تحت ظلّة الذل، ولأن حزب التحرير لا يفرق الأمة فلا يرى أنه جماعة المسلمين ومن خرج منها ففي النار، بل هو جمع من الرجال انتظمهم فهمٌ خاص للإسلام يحتم عليهم خدمة الأمة بقيادتها إلى مسارب النجاة في ظل التزام حاد بأحكام الشريعة، لا يحيدون عن المنهاج حتى يلاقوا ربهم. اكتنف ذلك كله عند الحزب وعي على الإسلام ووعي على العالم ومعرفة بتشكلات الموقف الدولي وقراءة واعية لها دون مجاملات ومهادنات.

من أجل هذا كله كان خيارُنا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذبُ أهله، فكونوا معنا واعملوا لدولة الإسلام فهي معقد عزنا ومرضاة ربنا وطريقنا إلى الجهاد وتحرير البلاد ■

تتمة كلمة العدد: رعب كبير وصرخات تحذير من عودة الخلافة

الحيلولة دون تحقيق هذا السيناريو القاتل". وقال أيضاً: "الآن المهمة تكمن في عدم إضاعة المزيد من الوقت، وجلب الحكومة السورية إلى طاولة المحادثات مع المعارضة العاقلة التي لا تفكر في إقامة خلافة على الأراضي السورية ولا تسعى إلى الاستيلاء على السلطة، والتي تفكر في مصير البلاد ووحدتها وبقائها علمانية"، وتابع: "لا أستثني المعارضة المسلحة من المشاركة في المؤتمر إن لم يكن لديها معتقدات راديكالية وإرهابية".

أما الهالك وليد المعلم، وزير الخارجية السوري السابق، فقد راح يصرخ محذراً عام ٢٠١٣ من أن "من يطالبون بإقامة دولة الخلافة الإسلامية لن يقفوا عند حدود سوريا، وأن ما نقوم به هو دفاع عن الأردن ولبنان وتركيا".

فيما قال السيناتور الجمهوري الأمريكي بات بوكانان: "مسألة عودة الإسلام كنظام حياة مجرد وقت لا أكثر، الحقيقة أن أمريكا وجيوشها وترساناتها لا تستطيع مقاومة الحضارة القادمة لأن ثبات الإسلام وقدرته على الاحتمال مبهرة حقا، فقد تمكن من الصمود خلال قرنين من الحروب المتلاحقة بل تصدى للشيوعية بسهولة عجيبة، وما نراه الآن أنه يقاتل أمريكا آخر قوة عالمية كبرى".

أما زينو باران، مديرة قسم الأمن الدولي في مركز نيكسون، فتقول: "إن حزب التحرير هو الحزب الوحيد الذي يتحدث عن الخلافة بمفهوم جامع لكل الأمة"، وتضيف: "يجب على الدول الغربية أن تتفق على منع الحزب عن العمل وتوصي بأن أفضل الحلفاء للغرب في هذا الصراع هم المسلمون المعتدلون، ويجب إعطاؤهم مساحة سياسية كي لا يبقى الإسلام أسيرا في أيدي المتطرفين".

ويقول البروفيسور تسيفي سفر المحاضر في العديد من الجامعات الأمريكية واليهودية يوم ٢٠١٨/١/٢٦: "في غضون عقد من الزمان ستتوقف أمريكا عن لعب أي دور خارجي، وذلك لأول مرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية مما يفسح المجال أمام بروز الإمبراطورية الإسلامية" وجزم بأن "الإسلاميين هم من سيتولى حسم مصير العالم خلال عشرات السنين القادمة ويقررون ما يدور فيه".

إذاً، فقد أدرك بعض مفكري الغرب حقيقة الأمر، فقالوا "بضرورة التعايش مع الخلافة الإسلامية لأنه لا مناص من عودتها" ومنهم المحلل المشهور جون شيا الذي وجه رسالة لأوباما يوم ٢٠١٠/١/١١، حيث طالبه فيها "بفتح مصالحة مع الخلافة الخامسة التي لن تستطيع القوات الأمريكية الوقوف في وجهها أو مجابهتها"، وقال: "الحقيقة الجلية هي أنه لا يستطيع أي جيش في العالم ولا أي قوة عسكرية مهما بلغت درجة تسلحها أن تهزم فكرة عقائدية، يجب أن نقر بأننا لا نستطيع أن نحرق قادة هذه الفكرة في كل بلاد الشرق الأوسط ولا أن نحرق كتبها أو ننشر أسرارها، ذلك لأن هناك إجماعا بين المسلمين على هذه الفكرة، إن الشرق الأوسط يواجه اليوم القوة الاقتصادية الموحدة للدول الأوروبية، هذا صحيح، لكن علينا أن نعرف أنه في الغد سيواجه الغرب القوة الموحدة لدولة الخلافة الخامسة".

إن ما سبق من تصريحات يمكن أن يكون رداً على من يمتهنون تثبيط همة الأمة وعزيمتها ممن يزعمون أنهم علماء ومشايخ ومفتون وباحثون! حيث يحاولون عبثاً ترويج أن فكرة الخلافة قد ماتت وأنها لا تمثل أكثر من حلم يدور في مخيلة بعض الناس! مع سعيهم الخبيث لإقناع الأمة بالاستسلام لفكرة الدولة الوطنية والقومية المصطنعة حديثاً في البلاد الإسلامية، ما يرسخ المشروع الاستعماري الغربي الذي يدأب على محاربة الخلافة والتحذير من خطرها على حضارته الزائفة، ولكن خاب فألهم وطاش سهمهم، فقد أدركت الأمة أن خلاصها هو بالإسلام ممثلاً بدولة واحدة يحكمها خليفة المسلمين بشرع الله لا بأنظمة الكفر.

وختاماً، فإننا نهيب بشباب الإسلام وعلمائه وأهل القوة والمنعة في بلاد المسلمين أن يحملوا على أكتافهم مشروع الإسلام الخلافة على منهاج النبوة، وأن ينصروا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله لنقيم معاً دولة الإسلام، ولننعم بحكم الإسلام وعدله وعزته من جديد، ففي ذلك عز الدنيا ونعيم الآخرة بإذن الله، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ■

* عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

ماذا بعد أن أسقط أردوغان عن وجهه الكالح بقايا القناع الواهي؟!

نشر موقع (العربية نت، الجمعة ٦ شعبان ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٣/١٩م) الخبر التالي: "بعد تصريحات أنقرة الأخيرة التي جاءت بمحاولات للتقارب مع القاهرة وفتح صفحة جديدة في العلاقات، أصدرت السلطات التركية تعليمات لجماعة الإخوان بوقف انتقاد مصر من الفضائيات التابعة لها في إسطنبول. وكشفت مصادر لـ"العربية نت"، أن السلطات التركية أصدرت توجيهات قبل ساعات، بإيقاف البرامج السياسية بفضائيات الإخوان التي تبث من إسطنبول وهي "وطن، والشرق، ومكملين"، أو تحويلها لفضائيات خاصة للمنوعات والدراما، مضيفة أن تركيا أبرمت اتفاقات مع قادة الجماعة للالتزام بالتعليمات، مهددة بعقوبات قد تصل لإغلاق البث نهائيا وترحيل المخالفين خارج البلاد".

الراية: لقد وفر نظام تركيا أردوغان الملجأ للإخوان المسلمين طوال السنوات الماضية التي لاحقهم فيها نظام السيسي، ووفر لهم أردوغان الأموال والمنابر الإعلامية وغازلهم بتصريحات نارية هاجم فيها السيسي وانقلابه على مرسي رحمه الله، أما الآن وقد حان وقت تنفيذ أوامر الإدارة الأمريكية الجديدة التي تحاول تهدئة بعض القضايا السياسية وترتيبها على نحو تتفرغ فيه لأولوياتها الجديدة؛ فها هو أردوغان يقطع الحبال بالإخوان ويقودهم نحو ما يريد بل ما تريده أمريكا بكل سهولة. تماما كما احتضن من قبل ثوار الشام في شمال سوريا واستضاف قادة الفصائل ووفر لهم المال والفنادق الفارهة في إسطنبول حتى إذا ما حان الوقت الذي أرادته أمريكا جعل أردوغان تلك الفصائل وقادتها أعداء لأهل الشام ينفذون مخططات أمريكا ويعادون أهلهم. فأردوغان عدو للأمة وموالٍ لأمريكا حتى وإن ادعى غير ذلك بشعاراته الرنانة وخطاباته الزائفة؛ لذلك تحرم موالاته أو الركون إليه، بل يجب الحذر منه والعمل على خلعه كباقي حكام المسلمين. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

إلى مجاهدي طالبان: أنتم على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبلكم

نشر موقع (الجزيرة نت، الجمعة، ٦ شعبان ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٣/١٩م) خبرا جاء فيه: "اتفقت الحكومة الأفغانية وحركة طالبان اليوم الجمعة على ضرورة خفض العنف والتوصل لتسوية سياسية في ختام مباحثاتهما بموسكو، لكن المواقف تباينت بشأن شكل الدولة المقبلة وموعد انسحاب القوات الأجنبية من البلاد. وذكرت وكالة الإعلام الروسية - نقلا عن مسؤول أفغاني كبير - أن حكومة كابل وطالبان اتفقتا على تسريع محادثات السلام، في وقت قال المتحدث باسم الحركة إنه تم فقط تبادل الأفكار والمقترحات بهذا الصدد. وتأتي هذه الخطوة بعدما دعت روسيا والولايات المتحدة والصين وباكستان، طرفي الصراع في أفغانستان، للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار. وقال المتحدث باسم طالبان اليوم إن الحركة تتمسك بضرورة تنفيذ اتفاق الدوحة فيما يخص الانسحاب الأمريكي من أفغانستان. واعتبر أن بلاده لن تشهد استقرارا ما لم تنسحب القوات الأجنبية".

الراية: يجب على المجاهدين في أفغانستان ألا ينخدعوا بما تسمى شعارات "السلام" و"نهاية الحرب"، ويجب أن يتذكروا دائماً أن توقع السلام من أمريكا يشبه توقع الهداية من الشيطان؛ وهذا يعني أن السلام الأمريكي ليس سوى استمرار لفصل آخر من الحرب. لقد عانت أمريكا من فشل ذريع في حربها في أفغانستان، لذلك لا تخفوا هزيمتها عن أعين العالم من خلال محادثات السلام وحكومة سلام مؤقتة، بل حوّلوا هزيمتها إلى حقيقة من خلال مواصلة الجهاد ضد قواتها المحتلة، والتوحد على أساس الإسلام، واعلموا أن الحرب في أفغانستان لن تنتهي أبدا من خلال المفاوضات وتوقيع الاتفاقيات، لأن الأزمات في أفغانستان ليست حالة داخلية للأفغان فقط، بل هي معضلة إقليمية وعالمية، وأن الحل الوحيد هو التوحد على أساس الإسلام، ودحر الاحتلال الأمريكي، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستفتح أمريكا وتخضعها لحكم الإسلام.

من الإسراء والمعراج إلى التحرير
دولة الخلافة كلمة السر ومفتاح الحل

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

لم تكن حادثة الإسراء والمعراج حدثاً عادياً في ظروف عادية، وإنما حدث استثنائي في توقيت استثنائي، سيما أنها أتت في وقت انقطاع السند والعون الذي كان يوفره وجود أمنا أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وأبي طالب عم النبي محمد ﷺ، وفي ظل التكذيب الشديد، والصد عن دعوته ﷺ، شكلت الإسراء والمعراج معجزةً ودليلاً يضاف إلى عديد دلائل النبوة التي ساقها النبي ﷺ إلى أهل مكة، ليفتح أعينهم وينير قلوبهم، ويحرك عقولهم في اتجاه الإيمان به وبرسالته، هذا من جانب. ومن جانب آخر فقد جعلها الله هدية لنبيه ﷺ تسرّي عنه وتخفف حزنه، وتثبت فؤاده بعد ما لقيه من مشاق ومعاناة في طريق الدعوة إلى الله، وصولاً لمن يؤازره وينصره، ويقيم معه الدين، يطبقه ويحكم به بعد أن صدته مكة، وحاربته وناصبته العداء هو ومن معه من المؤمنين، وأغلقت أبوابها وقلوبها دونه ﷺ.

خرج من مكة يطوف على القبائل الواحدة تلو الأخرى باحثاً عمن ينصر الدين ويقيم له دولة تطبقه في حياة الناس وتحمله دعوة هدى ونور للناس أجمعين، فلقي ما لقي ﷺ من العنت والشدة، وقسوة القلوب وسوء الرد، وكان ما أصابه من أهل الطائف من الفظاظة والإساءة أشد مما أصابه في مكة وغيرها، فضاقت عليه الأرض بما رحبت، فلجأ ﷺ إلى ظل جدار يرفع كفيه يدعو ربه تائباً مستغفراً، يظن أن قد حل عليه غضب الله وسخطه فمنع عنه الناس أن يؤمنوا له، وحبس عنه النُصرة والمؤازرة، فجاءت الإسراء والمعراج لتطمئن قلبه الشريف، وتبلسم جراحه ﷺ، جاءت لتقول يا محمد إذا أغلق أهل الأرض أبوابهم دونك فأهلا بك في السماء. جاءت لتقول إن الدين عند الله هو الإسلام، وإن النبي محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو وأمته من بعده حملة اللواء، وسدنة الوجود، وأحق الناس بقيادة العالم وريادة الأمم، جاءت لتبشر بالنصر والتمكين، وانتشار نور الإسلام في العالمين، وتوسع دولته في الأرض شرقاً وغرباً لتنهي وجود دول الظلام وإمبراطوريات الشر.

فمن وراء الإسراء والمعراج كانت أعمال سياسية عظيمة قام بها النبي ﷺ بهدف بناء الدولة الإسلامية الأولى، وفي جوهر هذه الأعمال يأتي البحث عن أهل النُصرة، أهل القوة والمنعة الذين ينصرون الدعوة ويحمونها بقوتهم، ويقيمون كيان الإسلام وصرحه، دولة تطبق أحكام الله وشرعه، وتحمل رسالة الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد.

تتزامن ذكرى الإسراء والمعراج مع حدث استثنائي آخر، حدث مفصلي شكل منعطفاً خطيراً، واختباراً صعباً للأمة في استعدادها للمحافظة على أمانة الإسراء والمعراج، وميراث الدولة الإسلامية، المتمثل بالأرض المباركة ومسجدها الأقصى مسرى رسول الله ﷺ ومعراجه، فكانت معركة حطين وتحرير بيت المقدس من الصليبيين، معركة فاصلة ما كانت لتحقق نتائجها لولا الإدراك التام ممن خاضوا معركة البناء والتحرير في الأمة، لولا إدراكهم بضرورة التغيير وطريقه، وإعادة الوحدة للأمة وكيفية الوصول إليها، والارتباط بالدولة وماهية السلطان، بداية من القائد العظيم عماد الدين زنكي مروراً بابنه القائد العادل نور الدين محمود، وانتهاء بالقائد المظفر صلاح الدين الأيوبي، جهود مضنية بذلت في سبيل تحقيق الهدف، امتدت إلى قرابة العشرين عاماً حتى تكللت بالنصر والتمكين، وطرد الصليبيين، واستعادة الأرض المباركة بعد أكثر من تسعين سنة.

حدث ثالث يتزامن مع تلك الأحداث، بل لا أتجاوز الحقيقة إن اعتبرته زلزالاً، وكارثة الكوارث التي أطاحت بالأمة الإسلامية، وفعلت بها الأفاعيل، إنها فاجعة هدم الخلافة، الدولة الإسلامية التي بذل في سبيلها النبي ﷺ حياته فكان يقول «وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَزَالُ أُجَاهِدُهُمْ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللَّهُ لَهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ لَهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ»، دولة الخلافة التي كان الإسراء والمعراج ثمرة من ثمار السعي نحوها، دولة الخلافة التي فتحت بيت المقدس لتوثق رابطة العقيدة بين المسجدين وتختمه بالدم فكان الفتح العمري، وكانت العهدة العمرية، دولة الخلافة التي جندت أقصى ما تملك من طاقة لتقضي على الوجود الصليبي في بيت المقدس، دولة الخلافة التي حفظت الأمانة وأدتها على وجهها ولم تساوم يوماً على ذرة من تراب فلسطين، فكان حميدُنا رحمه الله لا يقبل المساومة في فلسطين ولو أدى به الأمر إلى أن يقطع إرباً إرباً، دولة الخلافة التي حفظت الأمانة وأدتها على وجهها ولم تساوم يوماً على ذرة من تراب فلسطين، فالمساومة عليها مساومة على الدين، وخيانة لقوافل الشهداء الممتدة من أصحاب رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

تأتي هذه الأحداث في وقت تمر فيه الأرض المباركة فلسطين بأشد المؤامرات، وتتعرض لأبشع محاولات التصفية، في ظل تخاذل حكام المسلمين وتآمرهم مع يهود ومن ورائهم قوى الكفر والاستعمار، تأتي هذه الأحداث لتستنفر فينا رابطة العقيدة وتؤكد على هوية فلسطين الإسلامية، تأتي لترسم طريق النصر والتحرير طريقاً لا بديل عنه، طريق الجهاد وتسيير الجيوش لتقتلع يهود من الأرض وتقطع دابر الظالمين، تأتي لتقول لأمة الإسلام إن كلمة السر ومفتاح الحل في الإسراء والمعراج، والفتح العمري، وتحرير صلاح الدين لبيت المقدس، كانت دولة الإسلام، دولة الخلافة.

وإذا صح القول بأن التاريخ يعيد نفسه، فنحن بحاجة أن نقرأ تلك الأحداث التاريخية على نحو يستفاد منه الدرس والعبرة، فما أشبه اليوم بالأمس، وكم نحن بحاجة لأن يدرك أهل القوة والمنعة من أبناء جيوش المسلمين دورهم في نصرة الإسلام، والانحياز إلى خيار الأمة، وتجسيد إرادتها في تطبيق شرع الله واستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الإسلام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، متمثلين الأنصار الأوائل، ويدرك هؤلاء الإخوة الأحرار المخلصون أن بهم يكون تحرير فلسطين، فإلى عز الدنيا والآخرة ندعوكم، وإلى نسف مخططات التصفية والتفريط بفلسطين ندعوكم، فهل فيكم صلاح الدين أو قطز من جديد؟! ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في الأرض المباركة فلسطين

ما وراء التصعيد الأخير في اليمن؟

بقلم: الأستاذ سليمان المهاجري – ولاية اليمن

تصاعدت الحرب في محافظة تعز وحجة مؤخرا بين ما تسمى شرعية هادي والمليشيات الحوثية، حيث واصلت قوات حكومة هادي، يوم الأحد ١٤ آذار/مارس، تقدمها الميداني في محافظة حجة، واستولت على عشر قرى تقريبا (شمال غرب اليمن)، جاء ذلك وسط انهيارات كبيرة في صفوف مليشيات الحوثي.

وفي محافظة تعز أحرزت قوات حكومة هادي يوم الاثنين ٢٠٢١/٣/١٥م تقدمات جديدة في جبهة مقبنة بالريف الغربي لمحافظة تعز. وبحسب وكالة "سبأ" الرسمية فإن مواجهات عنيفة دارت بين قوات الحكومة وجماعة الحوثي تمكنت من خلالها قوات هادي من إحراز تقدمات والسيطرة على تبه الزنبيل، وتبه عاطف، وتبه عطروش. لقد جاء إشعال هذه الجبهات بالتزامن مع اشتعال المعارك في محافظة مأرب والتي يحاول الحوثيون السيطرة عليها منذ أكثر من عام، وكل محاولاتهم باءت بالفشل.

إن ما يجري في اليمن ليس حربا يقرر مسارها ومصيرها الأطراف المتقاتلة المحلية أو الإقليمية، بل إنها حرب بالوكالة. والمؤكد فيها أن كلا من السعودية والحوثيين لا يتقاتلان لينتصر أحدهما على الآخر، فلو كانت أمريكا وتحت مسمى التحالف تريد أن تقضي ومن معها على الحوثيين لتم لها ذلك خلال أشهر.

ولكن لم يكن هدف أمريكا من الحرب القضاء على الحوثيين، ولا دعم ما تسمى بحكومة هادي، وإنما أرادت أن تكون حرب سجال ومناوشات تبرز الحوثيين كقوة فاعلة في اليمن وطرف لا يمكن هزيمته، لذلك طالت الحرب لست سنوات، وها هي ستدخل عامها السابع.

إن الهدف من الحرب وكما يبدو واضحا للعيان هو إنقاذ الحوثيين ونقلهم من أقلية انقلابية مرفوضة، إلى قوة تهدد أمن المنطقة وتضرب حيث تشاء في السعودية وتطرد نفوذ بريطانيا المتمثل بهادي وزمرته المجرمة في اليمن ليحل محلها نفوذ أمريكا. ولا أدل على ذلك من رفع بايدن للحوثيين من قائمة الجماعات الإرهابية، وأيضا رعاية الأمم المتحدة لهم وتقديمها المساعدات تحت عناوين إنسانية، ولقاء الحوثيين مع وفد أمريكي في عُمان الأسبوع الماضي يؤكد علاقتهم الوثيقة بأمريكا، وقد بدأ يظهر للعلن بعدما كان من وراء ستار.

إن اليمن كان تحت النفوذ الإنجليزي طوال فترة الهالك علي صالح فأرادت أمريكا مزاحمة بريطانيا من خلال دعم الحوثيين عن طريق إيران وتبنيهم، وإدخال السعودية لتعويمهم. لذلك فإن هذه الحرب هي لعبة قذرة بين أمريكا وبريطانيا عبر أدواتهما المحلية والإقليمية ولن يكون فيها غالب ومغلوب.

إن هذه الحرب القذرة وتصعيدها في هذه الآونة قام بها عملاء بريطانيا بإشعال جبهتي حجة وتعز لتنقذ مأرب النفطية من براثن الحوثيين، ولكن ضعف موقف بريطانيا الدولي أمام قوة أمريكا ألقى بظلاله على ضعف عملائها الكثيرين في اليمن والمنطقة، فبريطانيا لا تستطيع الوقوف أمام أمريكا حتى عن طريق عملائها، وبالرغم من كثرتهم ولكنهم أذلاء.

والآن أمريكا تعمل جاهدة للسيطرة على اليمن وهذا ليس غريبا عليها، فهي التي أخذت النفوذ في العراق من بريطانيا ثم سلمته للجماعات المرتبطة بإيران وأعطت الأخيرة تفويضا بإدارة شؤونه فدمرته. والصراع على اليمن محتدم بسبب موقعه وثروته وعقيدة أبنائه، اليمن البلد الذي كان سعيداً في ظل حكم الإسلام وكونه جزءا من أمة عظيمة هي الأمة الإسلامية أصبح شقيا منذ دخل الكفار عليه وأوصلوا عملاءهم من أهل البلد ليحكموا الناس بغير ما أنزل الله.

لقد أعلنت أمريكا قبل أيام أنها تريد الحل السياسي وجاء ذلك مع التصعيد في تعز وحجة ومأرب، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، يوم الأحد، "إن الوزير أنتوني بلينكن أبلغ مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليمن مارتن غريفيث أن واشنطن تخطط لتنشيط الجهود الدبلوماسية، بالتعاون مع الأمم المتحدة وغيرها، لإنهاء الحرب في اليمن". وأضاف المتحدث نيد برايس في بيان، "لقد أكد أن الولايات المتحدة تدعم يمنا موحدا ومستقرا وخاليا من النفوذ الأجنبي وأنه لا يوجد حل عسكري للصراع".

وفي الصدد ذاته، قال وزير الخارجية الأمريكي على حسابه بتويتر، إنه عبر في مكالمة مع المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث عن قلق واشنطن تجاه النزاع في اليمن.

وفي وقت سابق، أعلن المبعوث الأمريكي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، "تقديم خطة لوقف إطلاق النار إلى قيادة الحوثيين". مؤكدا أنه "سيعود إلى المنطقة على الفور حينما يكون الحوثيون مستعدين للمفاوضات" حسب تعبيره. (الاثنين ٢٠٢١/٣/١٥م فارسي).

وكما يبدو فإن هذا التصعيد ليس هو للحسم وإنما للتحريك والدفع لبدء المفاوضات بعدما خافت أمريكا على عملائها فسارعت لإنقاذهم بعد إشعال عدة جبهات، وليس بمقدور الحوثيين القتال في عدة جبهات مثلما عملت لإنقاذهم في ٢٠١٨م في الحديدة عندما تقدم عملاء بريطانيا فضغطوا على هادي للموافقة على مؤتمر السويد وإقرار ما صدر عنه.

السؤال الذي يطرح نفسه: إلى متى سيظل أهل اليمن وقودا لهذه الحرب التي ليس لهم فيها ناقة ولا جمل؟ وكيف يرضى أهل الإيمان والحكمة من أتباع محمد ﷺ أن يعبث الكفار وعملاؤهم بمصير بلادهم ويسفكون دماءهم؟!

يا أهلنا في اليمن: إنه لا حل لكم إلا بتحكيم شرع الله والعمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فمتى يتحرك المخلصون من أهل القوة والمنعة لنصرة دينهم وأمتهم فيقطعوا دابر المستعمرين، ويعيدوا السلطان للأمة، فتحيا كما أراد الله لها؛ أمة عزيزة مرهوبة الجانب، تقيم الحق والعدل في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟ ■

بدل الدوران في منظومة الحل اللبناني نفسها وجب اختيار طريق التغيير لحل رباني

أكد حزب التحرير/ ولاية لبنان أنَّ تشكيل حكومة لبنانية، أو حصول انتخابات مبكرة أو متأخرة، أو تغيير وجوه الحكم، أو تدخل المصرف من عدمه، والسير في منظومة صندوق النقد والبنك الدوليين، والارتماء في أحضان الدول الإقليمية على اختلافها، لن يغير شيئاً، سوى أنها إبرٌ مخدرةٌ لا يلبث أن يزول أثرها فيعود الحال لما كان عليه، بل أسوأ مما كان عليه. وقال في نشرة أصدرها الأربعاء الماضي: كل هذا ما دام الدوران في منظومة الحل نفسها، من سياسيين وطوائف وزعماء! وأضافت النشرة مخاطبة أهل لبنان: لو راجعتم عناوين الصحف منذ السبعينات لرأيتم الأوجاع والآلام والصرخات نفسها! ولعل ما ذكرناه يكون كافياً لتقفوا اليوم موقفاً وجودياً، ينقذكم من حمأة ما وقعتم فيه، وهو اختيار طريق التغيير الذي أراده الله، الحل الإنساني الكوني القائم على دينه، فتعلنوا تبنيكم طريق استئناف الحياة الإسلامية، في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله - لا سيما أننا على رأس مئة سنةٍ من هدم الخلافة - فتعلنوا التحاقكم بركب الأمة، ونبذ الطوائف وزعمائها، والطبقة السياسية الفاسدة ورجالها، فتتحرروا من ربقتهم وربقة أسيادهم الإقليميين والدوليين.

الورقة السياسية الثالثة لأهل الشام

مع إحياء الذكرى السنوية العاشرة لانطلاقة ثورة الشام، عرض حزب التحرير/ ولاية سوريا قراءة لواقع الثورة تشخيصا وعلاجا تحت عنوان: "الورقة السياسية الثالثة لأهل الشام" أكد في مقدمتها: أن الصراع بين الحق والباطل، تأتي فيه الحرب النفسية، السلاح الأخطر الذي يهاجم تفكير الخصم، فيدمّر عزيمته، ويحطّم إرادته، ويوصله إلى اليأس الناتج عن الشعور الكاذب بالعجز، فيدفعه دفعاً إلى إلقاء السلاح، وإعلان الاستسلام للذبح. وأكدت الورقة: أن هذا تماماً ما تحاول أمريكا فعله اليوم في معركتها التاريخية والمصيرية مع أهل الشام، تشعرهم بالعجز عن القدرة على إكمال الطريق، لتوقعهم في شَرَك اليأس من إمكانية الوصول إلى الهدف، وتصرف أذهانهم عن محاولة متابعة السير. خاصة وقد أيقنت أمريكا أن الثورة أصبحت تجري من أهل الشام مجرى الدم، وأن لا سبيل إلى إقناعهم بالرجوع، خصوصاً وقد نزلوا إلى الساحات يعلنون أنه آن الأوان لأن تتخلص الأمة من طغيان النظام الدولي الرأسمالي، وتعود إلى ممارسة دورها الحتمي في قيادة البشرية نحو الخير في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله.

أصل الداء يكمن في رأس النظام الأردني ثم في طبيعة النظام الذي يطبقه

نشر موقع (العربي الجديد، الجمعة ١٣ شعبان ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٣/١٩م) خبرا قال فيه: "جاءت فاجعة مستشفى السلط الحكومي في الأردن في ١٣ آذار/مارس، والتي نجمت عنها سبع وفيات جرّاء نفاد مخزون الأكسجين، وفي ظل تشديد قيود مكافحة وباء كورونا التي شملت تمديد حظر التجول الليلي، لتزيد الاحتقان الشعبي في الأردن. وتُرجم الغضب بتظاهرات شهدتها مدن عدة في الأسبوع الحالي... لكن هذه الاحتجاجات تأتي نتيجة تراكمات من الغضب على سياسات الحكومات المتعاقبة، خصوصاً ما يتعلق بتوزيع الأولويات والأموال على الصحة والاقتصاد والتعليم. وبدا ذلك واضحاً من مطالب المتظاهرين التي وصلت إلى الدعوة لإقالة الحكومة وحلّ مجلس النواب ووقف العمل بقانون الدفاع. أمام هذا الوضع، تبدو حكومة بشر الخصاونة منهكة في ظلّ سعيها إلى التقاط أنفاسها مع انتقالها من أزمة إلى أخرى، بعد أن أصبحت في وضع لا تُحسد عليه، وارتفعت الدعوات المطالبة بإقالتها عقب فاجعة السلط".

الراية: إن الأصل هو تحميل المسؤولية للجهات الحقيقية المسؤولة عن هذه الكارثة وهو رأس النظام في الأردن، فلا يصح أن تتوجه سهام المحاسبة والتقصير نحو موظفين لا يملكون من أمرهم شيئا. إن أصل الداء هو في طبيعة النظام المطبق في هذا البلد وهو نظام رأسمالي عفن تخلت فيه الدولة عن مسؤوليات الرعاية وأوكلتها لشركات القطاع الخاص فجعلت صحة الناس ومصالحهم في يد شركات لا تفكر سوى بالربح والتربح، إضافة لسوء الرعاية الواضح للعيان في إدارة الدولة لملف الحظر والإغلاقات الذي تتخبط فيه الدولة. إن النظام الإداري للرعاية في دولة الخلافة يقوم على البساطة والإسراع في تقديم الخدمة، كما يقوم على الكفاية فيمن يتولون الإدارة. فالإحسان في قضاء الأعمال مأمور به من الشرع. وللوصول إلى هذا الإحسان في قضاء المصالح لا بد أن تتوفر في الإدارة ثلاث صفات؛ إحداها: البساطة في النظام لأنها تؤدي إلى السهولة واليسر، والتعقيد يوجد الصعوبة. وثانيتها: الإسراع في إنجاز المعاملات لأنه يؤدي إلى التسهيل على صاحب المصلحة. وثالثتها: القدرة والكفاية فيمن يسند إليه العمل. فهلا سارع أهل الأردن إلى إقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة؟